أثر الصورة في تنمية مهارة التعبير الشفوي السنة الأولى والثانية ابتدائي-أنموذجا-

حـــدة روابحـــية
جامعة 8 ماي 1945 - قالمة

الملخّص:

تشكّل الوسائل التعليمية أهمية بالغة في مجال التعليم لما لها من أثر في اكتساب المعارف وتنمية المهارات اللّغوية لدى المتعلّم، وتعدّ الصورة من بين الوسائل التعليمية التي يستند إليها لتقريب المعلومة وتسهيل عمليتي الفهم والاستيعاب، لأنّها تمثّل إحدى أهم وسائل التعبير عن الأفكار والمفاهيم وخلجات النفس الإنسانية، ويبدو أنها تشكّل دورا بارزا في المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص، لأنّ المتعلّم في هذه المرحلة يكتسب الشيء الملموس أكثر من المجرد، فالصورة تفتح له أفق التعلّم وتسهل طريقة التلقي والاكتساب.

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى توضيح أهمية الصورة ودورها في تنمية مهارة التعبير الشفوي في السنة الأولى والثانية من التعليم الابتدائي- الجيل الثاني- من خلال التركيز على الأنشطة التي تثبت هذه العلاقة.

الكلمات المفتاحية: الوسائل التعليمية- الصورة التعليمية- التعبير الشفوي- السنة أولى والثانية ابتدائي.

Résumé :

Les moyens pédagogiques sont très importants dans le domaine de l'éducation en raison de leur impact sur l'acquisition des connaissances de l'apprenant et le développement des compétences linguistiques. L'image est l'un des moyens éducatifs qui assure la transmission de l'information et la facilitation de la compréhension; elle représente l'un des moyens les plus importants d'expression des idées et des concepts. Il semble qu'elle joue un rôle de premier plan dans la phase primaire, en particulier, parce que l'apprenant à ce stade acquiert la chose concrète plus que l'abstraite. L'image ouvre l'horizon d'apprentissage et facilite la façon de recevoir et d'acquérir des informations. Dans cette étude, nous visons à clarifier l'importance de l'image et son rôle dans le développement des compétences d'expression orale en première et deuxième année de l'enseignement primaire - la deuxième génération - en mettant l'accent sur les activités qui prouvent cette relation.

Mots clés : Moyens pédagogiques, image éducative, expression orale, première et deuxième année de l'enseignement primaire.

Abstract:

Educational means are considered to be very important in the field of education because of their impact on the learner's knowledge acquisition and language skills development. The image is one of the educational means that guarantee the transmission of information and the facilitation of comprehension; it represents one of the most important means of expression of ideas and concepts. It seems that it plays a prominent role in the primary stage, in particular, because the learner at this stage acquires the concrete thing more than the abstract. The image opens up the horizon of learning and facilitates the way of receiving and acquiring information. In this study, we aim at clarifying the importance of the image and its role in developing oral expression skills in the first and second year of primary education - the second generation - by focusing on the activities that prove this relationship.

Key words: Educational means, Educational image, oral expression, first and Second year of primary education.

تمهيد:

ركزت الطرائق التعليمية القديمة على المعلّم بعدّه مشرفا ومنظّما لعملية التعليم، فهو من يقدّم المعلومات ويبسطها للمتعلّمين، بينما أثبتت الطرائق الحديثة أنّ المتعلّم يشكّل محور العملية التعليمية؛ وهذا ما نجده مجسّدا في طريقة التدريس بالكفاءات التّي تبنتها المنظومة الجزائرية في التعليم، والتّي تهدف إلى تمكين المتعلّم من الاعتماد على قدراته لاكتساب المهارات المختلفة، لذلك استندت هذه الطريقة إلى جملة من الوسائل المساعدة التّي تسهّل عملية التعليم.

1- مفهوم الوسائل التعليمية:

احتلت الوسائل التعليمية في الدراسات الحديثة أهمية بالغة؛ فهي لا تعدّ شيئا إضافيا يساعد على عملية الشرح والتوضيح، بل أصبحت جزءا لا يتجزأ من عملية التعليم، حيث تسهم في وصول المعلومات إلى أذهان

المتعلمين بطريقة سهلة وميسرة، إذ تقوم بتحويل المعارف مما هو عقلي(ذهني) إلى ما هو محسوس(مادي) فتصبح بذلك أقرب إلى الواقعية. لذلك بذل العلماء والباحثون جهودا كبيرة لتحديد مفهومها وضبط دلالتها.

تباين مفهوم الوسائل التعليمية واختلف باختلاف المتغيرات والتطورات في عملية التعليم، فهناك من يرى أنّها " أداة أو مادة يستعملها التلميذ في عملية التعلّم واكتساب الخبرات وإدراك المبادئ وتطوير ما يكتسب من معارف بنجاح، ويستعملها المعلّم لتيسّر له جوًا مناسبًا يستطيع فيه أن يصل بتلاميذه إلى حقائق العلم الصحيحة بسرعة وقوة بأقل تكلفة ".[1]

إنّ الوسيلة التعليمة في هذا التعريف أداة تسهّل على المتعلّم اكتساب المعارف وتطويرها بسرعة؛ فهي تعمل على تفعيل العملية التعليمية وتساعد المعلّم في أداء عمله، حيث تخلق بينه وبين المتعلّم جوا مناسبا لتلقي المعلومات وفهمها واستيعابها.

كما أنّ الوسائل التعليمية هي "كلّ أداة يستخدمها المعلّم لتحسين عملية التعليم والتعلّم، وتوضيح المعاني والأفكار أو التدريب على المهارات، أو تـــــــعويد التلاميذ على العادات الصالحة أو تنمية الاتـــجاهات وغرس القيم المرغوب فيها، دون أن يعتمد المعلّم أساسًا على الألفاظ والرموز والأرقام فقط، وهي باختصار جميع الوسائط التي يستخدمها المعلّم في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق أو الأفكار أو المعاني للتلاميذ لجعل درسه أكثر إثارة وتشويقًا ولجعل الخبرة التربوية خبرة حية وهادفة ومباشرة في نفس الوقت " [2].

لذلك تسهم الوسائل التعليمية في إحداث الإثارة والتشويق عند المتعلّم لاستقبال المعارف وجعل العملية التعليمية أكثر فعالية لعدم استنادها إلى

الألفاظ التي غالبا ما تجعل المتعلّم يفكر في مدلولاتها ومعانيها لمدّة طويلة والتّي قد لا تحقّق – بعد ذلك الجهد– الفهم والاستيعاب.

وهناك من يجعل الوسائل التعليمية مجموع " الأدوات والمواد التعليمية والطرق المختلفة التي يستخدمها المعلّم بخبرة ومهارة في المواقف التعليمية؛ لنقل محتوى تعليمي أو الوصول إليه بحيث تنقل المتعلم من واقع الخبرة المجردة إلى واقع الخبرة المحسوسة، وتساعده على تعلم فعال بجهد أقل، وبوقت أقصر وكلفة أرخص في جو مشوق ورغبة نحو تعلم أفضل " (3).

إذا كانت الوسائل التعليمية تركز في التعريفين السابقين على ارتباطها بالمتعلّم وكيفية استقباله للمعارف والمعلومات، فإنّها في هذا التعريف ترتبط بكيفية استخدام المعلّم لها بخبرة ومهارة في المواقف التعليمية، حيث يؤدي توظيف الوسيلة التعليمية إلى نقل الخبرة المجردة إلى خبرة محسوسة مما يزيد من رغبة المتعلّم للاندماج في الصف التعليمي وخلق جو دراسي مشوق وممتع.

لذلك يستند المعلّم للوسائل التعليمية لنقل المعلومات والأفكار للمتعلمين في موافق متباينة، كما أن استعمالها يختلف باختلاف المواد التعليمية أو بحسب المضامين التعليمية أو بحسب قدرة المتعلمين.

كما تحمل الوسيلة التعليمية مفهوما عاما يرتبط بعناصر العملية التعليمية مجتمعة من: إدارة ومتعلّم ومحتوى تعليمي، وهي ترتبط بكيفية ملاءمتها للمادة التعليمية التي سيتم تقديمها للمتعلّم مما يضمن السير الفعّال للعملية التعليمية وتحقيق الاتصال بين المعلّم والمتعلّم بطريقة سهلة ومفيدة في الآن نفسه.

وتعدّ الوسائل التعليمية أهم ما توصلت إليه تكنولوجيا التعليم لتفعيل العملية التعليمية التي تركز حاليا على المتعلّم الذي يعدّ محور العملية التعليمية، لذلك استند إليها لتسهيل عملية التعليم وتحقيق الأهداف وتوصيل المحتوى الدراسي بطرق أيسر وبسبل أكثر فعالية وتشويق.

2 – تصنيف الوسائل التعليمية:

تم تصنيف الوسائل التعليمية تصنيفات كثيرة ومتنوعة ؛ حيث يمكن تصنيفها على أساس الهدف منها، أو على أساس الحاسة التي تتأثر بها مباشرة، أو على أساس نوع الخبرة التي تقدّمها، أو على أساس ما تحتاج من أجهزة، أو على أساس طريقة الحصول عليها، أو على أساس طريقة عرضها .أو قد تصنف على ضوء عدد المستفيدين منها أو طريقة إنتاجها، وإلى غير ذلك من التصنيفات التي يخضع تصنيفها إلى رؤية المصنف واعتباراته .وفيما يلي أبرز هذه التصنيفات:

أوّلا : تصنيفات حسب الحواس التي تتأثر بها مباشرة على اعتبار أنّ كلّ حاسة تعمل منفصلة، وبحسب رأي هذا التصنيف، فإنه يمكن تصنيفها في ثلاث مجموعات[4] :

2-1 الوسائل السمعية:

وتضم الوسائل التي تعتمد في عملية التعلّم على حاسة السمع، ومنه المذياع والمسجل ولاعب الأسطوانات ومكبّرات الصوت ومختبرات اللّغة وكلّ ما يسمع.

2-2 الوسائل البصرية:

وتشمل الوسائل التّي تعتمد في عملية التعلّم واكتساب الخبرات على حاسة البصر، منها : الكتب والمجلات والخرائط والأفلام الصامتة وكلّ ما تبصره العين.

3-2 الوسائل السمعية البصرية:

وتضم الوسائل التي تعتمد في عملية التعلّم، واكتساب الخبرات على حاستي السمع والبصر في وقت واحد، مثل السينما والتلفاز التعليمي والأفلام التعليمية الناطقة والمتحركة.

3- مفهوم الصورة:

تعدّ الصورة إحدى أهم وسائل التعبير عن الأفكار والمفاهيم وخلجات النفس الإنسانية، ولقد أصبحت في الآونة الأخيرة تقنية دقيقة وأداة تربوية تعمل على تحقيق المهارات لدى المتعلّم، وأحيانا تفوق قوة تأثيرها قوة الكلمات الملفوظة؛ لذلك نلحظ زيادة سريعة في رقعة الصورة على خارطة الثقافة الإنسانية تقف وراء وصف عصرنا بأنّه" عصر الصورة"، كما أنّ الصورة بأجناسها كافة هي التّي دفعت إلى القول إنّ "صـــــورة واحدة تساوي ألف كلمة"[5].

وتختزن الصورة – بعدّها مادة حقيقة- في داخلها المحسوسات الواقعية والخيالية، المدرك وغير المدرك منها، وقد شكّلت من خبرات الإنسان على مر العصور في صيغ ثابتة ومتحوّلة وفي تشكّلات تلقائية وقصدية تؤثّر في الأفكار وتعطي للثقافات سماتها وتمدّها بطاقاتها الكاملة[6].

3-1 مفهوم الصورة لغة :

تعني الصورة في معاجم اللّغة الشكل والنوع والصفة والحقيقة، حيث جاء في القاموس المحيط: "**الصُّورَةُ:** بالضم: الشّكلُ، ج: صورٌ وصِورٌ،

كعنب، وصُوْرٌ... وقد **صوَّرَهُ** فتصوّر، وتستعمل **الصُّورَةُ** بمعنى النَّوْعِ والصِّفَةِ، وبالفتح: شبه الحكَّةِ في الرأس، حتى يشْتَهِيَ أن يُفَلّى" [7].

وهي أيضاً ضربان: أحدهما محسوس يدركه الخاصة والعامة، مثل: صورة الإنسان والجبل والباخرة والتي يتضح معناها بالمعاينة(أدراكها عن طريقي البصر)، والثاني :معقول يدركه الخاصة دون العامة، نحو الصورة التي خص الله بها الإنسان وميّزه عن بقية المخلوقات من العقل، والرؤية، ومعنى ذلك أنّ كلّ شيء خص بمعان تميزه عن بقية الأشياء الأخرى فتصبح بعد ذلك مدركة ومتعارفًا عليها بين النّاس.

3-2 مفهوم الصورة اصطلاحا:

هي تمثيل حر بالخطوط بفكرة أو إحساس أو لشيء ما ويقصد بكلمة حر عدم تقيّد الرسم بكلّ التفاصيل الموجودة في الأشياء التي يمثّلها، إذ يركّز عادة على الخطوط الأساسية فيها، ويظهرها بنسبها العادية كما في الرسوم التوضيحية، أو مبالغاً فيها بقصد التعبير عن المعنى المطلوب بقوة، كما هو الحال في رسوم الكاريكاتير[8].

يرتبط مفهوم الصورة في هذا التعريف بتجسيد الشيء عن طريق الرسم، وذلك بالاعتماد على الخطوط التي توضح الملامح العامة للشيء المرسوم.

كما أنّها :" معينات بصرية يستخدمها المعلّم في الموقف التعليمي بغرض فهم واستيعاب المفاهيم العلمية، وهي تتمثل في صورة شفافيات خاصة بجهاز العرض فوق الرأس أو بطاقات صغيرة أو لوحات كبيرة، أو أفلام تعليمية يعرضها، كما أنّ الصوّر التعليميّة تشدّ انتباه التلميذ، وتثير حماس المعلّم أمام التلاميذ".[9]

يتجلى من خلال هذا التعريف أنّ الصورة معين بصريّ يستخدمها المعلّم في المواقف التعليمية لتسهّل عملية الفهم والاستيعاب، كما حدّد صاحب القول أنواع الصوّر منها: البطاقات الصغيرة أو الكبيرة إضافة إلى الأفلام التعليمية التي يتم عرضها على المتعلّمين لتبيان جزئيات الدرس وتفاصيله، كما تعدّ الصورة التعليمية بمثابة مثير يعمل على شدّ انتباه المتعلمين وتركيز فكرهم على طبيعة الأحداث التي يتم عرضها.

لذلك تعدّ الصورة وسيلة توضيحية وأداة بيداغوجية مهمة تساعد المعلّم على تبليغ المعلومات وتوضيحها مما يسهل عملية الفهم والاستيعاب وتفسير ما غمض من الدرس، فهي " أداة فعّالة في التعليم، كما تفيد في توضيح المادة المكتوبة، ولا تؤدي الصورة الغرض منها إذا كانت غير مرتبة بغرض تعليميّ، أو غير واضحة أو صغيرة جدا، ليس بها ذوق"[10].

تُسهّل الصورة من خلال هذا التعريف فهم المادة المكتوبة، كما يتضح أنّ العلماء وضعوا شروطا لتكون الصور أداة فعّالة في العملية التعليميّة التّعلميّة ، فما أحسن اختياره منها يساعد المتعلّم على استيعاب المعارف وتحصيل المكتسبات، إذ يجب أن يتوفّر فيها معيار الوضوح الذي يسهم في إدراك دلالات الصورة وبيان تفاصيلها، إضافة إلى معيار الحيوية الذي يعمل على إثارة المتعلّم وغرس روح الحماس والرغبة في التعلّم.

4- أثر الصورة في تنمية مهارة التعبير الشفوي:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة بين الصورة والتعبير الشفوي من خلال الاطلاع على محتوى "كتابي في اللّغة العربية" لتلاميذ السنة الأولى والسنة الثانية ابتدائي- الجيل الثاني-، وذلك بالتركيز على الأنشطة الموجودة فيه والتّي تثبت العلاقة بين الصورة بعدّها وسيلة

مساعدة في عملية التعليم وبين مهارة التعبير الشفوي بعدّها مهارة تساعد المتعلّمين على التعبير بلغة سليمة انطلاقا من المعارف المسبقة. كما أنّ هذه المهارة تكتسب أهمية بالغة في مجال التعليم؛ فاللغة في الأساس منطوقة قبل أن تكون مكتوبة حيث يقول ابن جني " أمّا حدّها: فإنّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم"[11].

لذلك تم التركيز على هذه المهارة بالذات في السنة الأولى والثانية ابتدائي[12]؛ لأنّ المتعلّم لم يتمكّن بعد من اكتساب ثروة لفظية تمكّنه من إنتاج جمل وعبارات عن طريق الكتابة، بل يمكنه أن يسقط ما يوجد في الصورة من معان وأفكار بالتعبير عنها مشافهة، وهذا يثبت أنّ التعبير الشفوي يعدّ من أهم المهارات التّي لابد من العناية بها وتوجيه الاهتمام إليها.

وسنحاول أوّلا توضيح مفهوم التعبير الشفوي وتحديد أهميته من خلال استثمار الصورة التي تتنزل آلية من آليات تنمية هذه الكفاءة.

4-1 مفهوم التعبير الشفوي:

حاول العلماء والباحثون تحديد مفهوم التعبير الشفوي بعدّه مهارة لسانية مهمة يعمل المعلّم على تحقيقها، فهو يجسّد عملية " نقل المعتقدات والمشاعر والأحاسيس والمعلومات والمعارف والخبرات والأفكار، والآراء من شخص إلى آخر نقلا يقع من المستمع أو المستقبل أو المخاطب موقع الوضوح والفهم والتفاعل والاستجابة"[13].

يتضح من خلال هذا التعريف أنّ التعبير الشفوي هو العملية التي يتم من خلالها نقل الأفكار والأحاسيس والخبرات بن طرفين؛ أحدهما متكلّما والآخر مستمعا، حيث يكون الكلام بينهما واضحا ومفهوما، ويحقّق التفاعل.

كما يمثّل العملية التي يتمكّن من خلالها الطفل من نقل " ما يجول في خاطره وحسّه إلى الآخرين مشافهة مستعينا باللّغة، تساعده الإيماءات والإشارات باليد والانطباعات على الوجه والنبرة في الصوت"[14].

يركز هذا التعريف على أهمية المضمون في مهارة التعبير الشفوي، من خلال توظيف الأصوات اللّغوية(اللّغة المنطوقة)، إضافة إلى توظيف الإيماءات والإشارات، مما يعني أنّ الطفل يستعمل اللّغة المنطوقة(علامات لسانيّة) أو لغة الإشارات(علامات غير لسانيّة) ليعبّر عما في ذهنه ويقوم بتوصيله للآخرين.

وتهدف عملية تدريس مهارة التعبير الشفوي إلى تحقيق عدّة أهداف يمكن إجمالها في النقاط الأتية: [15]

– تشجيع المتعلّم على مواجهة الآخرين ومحاورتهم بلغة عربية سليمة.

– تنمية القدرة الخطابية لما لها من مواقف حياتية تستدعيها.

– تنمية القدرة على الارتجال الكلامي وشحذ البديهة عند أصحابها، لتساهم في توالد الأفكار والخواطر.

وهذا يعني أنّ مهارة التعبير الشفوي تعمل على تعويد المتعلّم إجادة النطق، وإكسابه القدرة على قص القصص والحكايات.

وانطلاقا من النقطة الأخيرة يمكن توضيح طبيعة العلاقة التي تربط بين توظيف الصورة والتعبير الشفوي؛ حيث يتمكّن المتعلّم من خلالها من صياغة جملة من الأفكار، ويحدث ذلك انطلاقا من عملية قراءة الصورة.

وحتى نتمثّل هذه العملية لابد من الإشارة إلى أنّ العملية التعليمية ترتكز على مجموعة من العناصر لعلّ أهمها: المعلّم– المحتوى التعليمي– المتعلّم. ويمكن إدراج عنصر الصورة ضمن المحتوى التعليمي؛ حيث تم في

الآونة الأخيرة استحداث بعض التغيّرات التي تتماشى مع مستجدات العصر، ومن ضمنها توظيف الصورة في الكتاب المدرسي لتيسير عملية الفهم والاستجابة مع محتويات الصورة والتعبير عنها مشافهة. ويعدّ الكتاب المدرسي أهم وسيلة يعتد بها في عملية التدريس لمرافقته للمتعلّم في كلّ مكان وزمان؛ لذلك سنحاول دراسة محتويات الكتاب المدرسي المخصّص لتدريس السنة الأولى والثانية- الجيل الثاني- من التعليم الابتدائي لتوضيح طبيعة العلاقة بين الصورة والتعبير الشفوي.

4-2 وصف "كتابي في اللغة العربية" للسنة أولى ابتدائي:

يعدّ الكتاب المدرسي من بين الوسائل التعليمية الفعّالة؛ إذ لا يمكن للمعلّم أو المتعلّم الاستغناء عنه، فهو وسيلة مساعدة لنقل المعارف وتبليغ الأفكار، حيث تحتل "الكتب المدرسية مكانة خاصة في حياة الطفل المتمدرس باعتبارها وسيلة من وسائل التعليم، او بعبارة أخرى وسيلة من وسائل الاتصال التعليمية المهمة التّي تعمل على تربية وتعليم الأجيال الناشئة؛ لأنّ الطفل يتأثر أكثر بالمحتوى المعرفي الموجود في الكتب المدرسية"[16].

ونظرا للأهمية التّي يحظى بها الكتاب المدرسي بذلت المنظومة التربوية جهودا كبيرة للعناية به، من خلال الاهتمام بحجم الكتاب ومضمونه؛ حيث أصبح من الحجم الكبير ليكون بذلك أوضح وأسهل تناولا بالنسبة للمتعلّمين، كما أنّ الجمل والنصوص الواردة فيه مكتوبة بخط كبير وواضح، بالإضافة إلى استعمال الألوان التّي تعمل على جذب الانتباه وإثارة اهتمامهم .

وسنبدأ بوصف صفحة الغلاف الخارجي؛ حيث لونت باللون الأخضر الذي يدلّ على الصفاء والنقاء، ودُوِّن عنوان الكتاب في الجهة العليا للصفحة

باللون الوردي واللون الأسود؛ حيث كُتبت عبارة "كتابي في" باللون الوردي الذي يعمل على جذب الانتباه ، بينما وردت العبارات الأتية "اللغة العربية- التربية الاسلامية- التربية المدنية" باللون الأسود، وما يميّز هذه العبارات أنّ الأولى منها- كتابي في- كانت أكبر العبارات من حيث الطول والحجم؛ كما أنّها جاءت في وسط الجهة العليا من الصفحة لتثير انتباه المتعلّم، ثمّ تأتي بعد عبارة –اللغة العربية- التي كتبت هي الأخرى بحجم أكبر من عبارتي: التربية الإسلامية والتربية المدنية، ويمكن أن نرجع ذلك إلى أهمية اللّغة العربيّة التّي تعدّ وسيلة لفهم المعارف الإسلامية والقيم الاجتماعية.

ويوجد أسفل العنوان صورة أخذت مساحة كبيرة تجسّد فرحة الأطفال بالدخول المدرسي، ويتجلى ذلك من خلال ابتسامة الولد والبنت، بالإضافة إلى ورود صورة للمدرسة خلف هذين الطفلين، وما يلفت الانتباه في هذه الصورة هو حمل الطفل للكتاب الجديد- الجيل الثاني- ليكون ذلك بمثابة مثير لبقية التلاميذ لمعرفة مضامين هذا الكتاب واكتشاف محتوياته. كما يظهر في هذه الصورة بعض الأدوات المدرسية التي يحتاج إليها المتعلّم لتحصيل المعارف.

ورد أسفل هذه الصورة عبارة " السنة الأولى من التعليم الابتدائي" لتوضح بذلك طبيعة الفئة التي سيوجه إليها هذا الكتاب.

بينما تضمنت صفحة الغلاف الخلفي صورة تجسّد التفاف الأطفال حول الجدة للاستمتاع بحكاياتها وأخذ العبر منها.

يحوي الكتاب ثمانية محاور هي: عائلتي- المدرسة- الحي والقرية- الرياضة والتسلية- البيئة والطبيعة- التغذية والصحة- التواصل- الموروث الحضاري، تضمن المحور الأوّل أربع وحدات، وأربعة دروس في التربية الإسلامية، ودرسا في التربية المدنية، بالإضافة إلى تعلّم رسم الخطوط

والأشكال حتّى يتعوّد المتعلّمون على كتابة الحروف بشكل صحيح، كما تضمنت هذه الوحدة نشيد "قسما"(محفوظات)، وإنجاز مشروع، بينما تضمنت بقية المحاور ثلاث وحدات وتعلّم ستة حروف؛ حيث يتم إنهاء جميع الحروف في الوحدة السادسة التّي يتم من خلالها التعرّف على الشّدة، ويتم في الوحدتين الأخيرتين التعرّف على "ال" الشمسية والقمرية، بالإضافة إلى معرفة علامات الترقيم وأسلوب التعجب والاستفهام.

وسنحاول في هذه الدراسة أن نوضح استناد هيئة التحرير إلى توظيف الصورة بشكل كبير في تأليف هذا الكتاب، حيث لا تخلو أي صفحة من صفحاته من هذه الوسيلة.

إنّ نظرة فاحصة للكتاب المدرسي المخصص للسنة "الأولى ابتدائي" تؤكد أنّ الوحدات اللّغوية المقرّرة لهذه السنة تجمع مختارات توافق بين اللّغة النطقية واللّغة البصرية، لأنّ الصورة تحتل مكانة كبيرة في مجال التربية والتعليم؛ لذلك أصبح من الضروري توظيف هذه الوسيلة لتسهيل عملية التدريس، إذ تعمل على توجيه الرسالة التعليمية وتنظيم الشبكة المعرفية، و"انطلاقا من أنموذج مخطط التناول خلال الأسبوع المقترح في الوثيقة المرافقة للمنهاج، فقد تمّ اعتماد نصوص محوريّة متنوّعة للاستماع والفهم، متبوعة بالصّور والمشاهد للملاحظة والتعبير، مدعومة بأنشطة متنوّعة في القراءة والكتابة، تمكّن المتعلّم من الممارسة والمشاركة الفعّالة والهادفة في بناء تعلّمه واكتساب الموارد المستهدفة في كلّ محور"[17].

يبلغ العدد الإجمالي للصور الموجودة على صفحات هذا الكتاب ثلاث مئة وأربع وخمسين(354) صورة جاءت بأحجام متباينة منها الصغيرة التّي ارتبطت بالأنشطة الآتية:

– نشاط " أَقْرَأُ الكلمات التّي فيها حرف– يتم معرفة الحرف انطلاقا من المحور– " .

– نشاط "أَبْنِي وَأَقْرَأُ".

– نشاط "اسْتَعْمِلُ".

ومنها المتوسطة التّي ارتبط بنشاط "أُلَاحِظُ وأُعَبِرُ" المقترن بدرس التربية الإسلامية والتربية المدنية. بينما ارتبطت الصور الكبيرة بنشاط "ألاحظ وأعبر" المقترن بالدروس المخصّصة لكلّ وحدة من وحدات المحاور السابقة، وقد أخذت هذه الصورة أكبر مساحة على سطح الورقة، مما يثبت أهمية مهارة التعبير الشفوي التّي تعمل على تحسين مستوى المتعلّمين النطقي، وذلك بالارتكاز على الملاحظة والتعبير عما يوجد في الصورة من دلالات ومضامين تتوافق مع النمو العقلي لمتعلّمي السنة الأولى، ويمكن القول إنّ هذا النشاط يسهم في تحسين مستواه المعرفي واللّغوي.

كما يضم هذا الكتاب مجموعة من الأنشطة تتمثّل في: نشاط "أُلاَحِظُ وَأُعَبِرُ"– "أُعَبِّرُ وَأَبْنِي"– "أَسْتَعْمِلُ"– "أَكْتَشِفُ الجُمْلَة"– "أَكْتَشِفُ الكلمات"– " أُثَبِّتُ". وكلّ نشاط من هذه الأنشطة يستهدف مهارة معينة. بالإضافة إلى تضمنه نشاطات أخرى ترتبط بدرس التربية الإسلامية والتربية المدنية وتتجسّد في: نشاط "ألاحظ وأعبّر– "استنتج" – "أحفظ".

4-2 تحليل مضمون نشاط "ألاحظ وأعبّر":

ما يهمنا في هذه الدراسة هو تحليل الأنشطة التّي توضّح الصّلة بين الصورة ومهارة التعبير الشفوي، وسنبدأ بتحليل مضمون نشاط " **أُلاَحِظُ وَأُعَبِّرُ**"، وهو من أهم الأنشطة التّي تدعّم الفكرة السابقة حيث يتمّ " عرض مشهد أو صورة معبّرة مرتبطة غالبا بمفهوم النّص(نص فهم المنطوق)،

يتمكّن من خلاله المتعلّم عن طريق الملاحظة والتأمل من التعبير الشفوي حسب مستواه المعرفي القبلي، إثراء للنّص وتحكّما في توظيف مكتسباته اللّغوية، وترجمة أفكاره، ودور الأستاذ هنا هو التوجيه والتشجيع والمراقبة، وعليه أن يترك الحرية للمتعلّمين للمحاولة وممارسة التعبير بإمكانياتهم اللّغوية الخاصة. و" للأستاذ الحريّة في استنطاق المشهد وفهم المنطوق من خلال طرح أسئلة مناسبة من إنتاجه وترك الحرية لإجابة التلاميذ المختلفة وفق ما يقتضيه التدريس بالكفاءات(كفاءة ميدان فهم المنطوق) "[18].

يعرض هذا النشاط بعد نشاط "**فهم المنطوق والتعبير الشفوي**" الذي يربط بين مهارة الاستماع والتعبير الشفوي، حيث يعدّ " الاستماع والتحدث ميدانيين أساسيين للتواصل الشفوي، ففيهما يتم التركيز على الإصغاء والحوار، بتجنيد موارد معتبرة تظهر استعدادات المتعلمين ومواقفهم واتجاهاتهم في الاستعمال السليم للغة"[19].

أمّا المرحلة الثانية فيتم من خلالها عرض مشهد أو صورة معبّرة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمحور المقرّر، ويثبت هذا النشاط أهمية الصورة في تقريب المعلومات وإثارة نفسية المتعلّم لاستقبال المعارف الجديدة وتثمين المعلومات السابقة وزيادة رصيده اللّغوي، فالصورة في هذا النشاط بمثابة محفزٍ للمتعلّم، حيث تكون استجابته لفظية (التعبير الشفوي)، وهذا ما يساعده على توظيف قدراته العقلية للربط بين ما هو موجود في الصورة عن طريق حاسة البصر وما هو مخزن في ذهنه.

ويبدو من خلال هذا النشاط أن صيغة الفعلان(**ألاحظ وأعبّر**) ترتبط ارتباطا وثيقا بالمتعلّم، حيث يُطْلَبُ منه ملاحظة الصورة جيدا ثمّ التعبير عن محتواها شفويا، وهذا ما يثبت أنّ الصورة تساعد على تنمية مهارة التعبير الشفوي الذي يسهم في زيادة الثروة اللفظية التي يحتاجها المتعلّم في حياته

التعليمية، فالصورة بذلك تخاطب حاستي السمع والبصر في الآن نفسه، مما يساعد على تثبيت المعلومة في وقت أقصر وبأسلوب أيسر، ويمكن أن نثبت ذلك من خلال النشاط السابق لنشاط " **ألاحظ وأعبّر**" والذي يدعى نشاط " فهم المنطوق- استمع وأفهم-"؛ حيث يتم " تقديم نصّ محوري هادف مرتبط بتنمية مهارات الاستماع والفهم وممارسة عملية التعليم الهادفة إلى التحكم في فهم المنطوق(الفهم، التواصل، الاستنتاج)، وبأسئلة توجيهية ومناقشة بسيطة لمضمون النّص يؤدي إلى تفصيل أحداثه، وهنا الأستاذ يتناول الوضعيات بوسائل مختلفة تجنبا للرتابة والملل، مثل استغلال المناسبات، تمثيل الأدوار بين المتعلّمين،..."[20].

يتم التركيز من خلال هذا النشاط على مهارة الاستماع في المرحلة الأولى؛ حيث يقوم المعلّم بقراءة النّص قراءة متأنية ومعبّرة، كما يحاول أيضا التركيز على ظاهرة التنغيم التي تسهم في تقريب المعنى وتوضيحه، بالإضافة إلى احترام علامات الترقيم وإعادة القراءة عدّة مرات حتّى يتمكّن المتعلمون من ترسيخ المعلومات المقدّمة في أذهانهم.

بعد مرحلة الاستماع تأتي مرحلة الفهم التّي يتم من خلالها اختبار معلوماتهم عن طريق طرح جملة من الأسئلة، تكون الإجابة عنها مرتبطة بنص " فهم المنطوق" حتى يتمكّن المتعلّم من إعادة بناء النّص شفويا؛ وذلك بمراعاة ترتيب الأحداث وتسلسلها. كما يمكن للمعلّم في هذه الحالة أن يقوم بمسرحة أحداث النّص، لأنّ التمثيل يساعد على تجسيد الفكرة وتقريب المعلومة.

ويعدّ نشاط " **أُلاَحِظُ وأُعَبِّرُ**" نشاطا مدعّما للنشاط السابق، إذ من المعلوم أنّ الصورة تعمل على إثارة قدرات المتعلّمين من خلال استعمال حاسة البصر، كما أنّها أفضل بكثير من اللّغة اللفظية، لأنّها تسهّل على

المتعلّم الربط بين "الدال" و"المدلول" وترسيخه في ذهنه، ويبدو أنّ معظم الألعاب اللّغوية –التي وظّفت في كتاب الأنشطة المخصص لهذه السنة– تركز على الصورة التّي تثبّت المعلومة، خاصة فيما يتعلّق بإكمال الحرف الناقص من الكلمة، ففي كثير من الأحيان ينظر المتعلّم إلى طبيعة الصورة ثم ينطق مباشرة بما تدلّ عليه دون أن يقوم بتهجئة الحروف، فهي إذن وسيلة تعمل على تبسيط المعلومة وتيسير طريقة تقديمها.

وتدعيما لما قلناه سابقا سنقدّم أنموذجا من الكتاب نوضّح من خلاله أثر الصورة في تنمية مهارة التعبير الشفوي:

المحور: التغذية والصّحة.

عنوان النّص (فهم المنطوق): الْغِذَاءُ الصِّحِيُّ.

" عُدْتُ إِلَى الْبَيْتِ، فَوَجَدْتُ كُلّ شَيْءٍ نَظِيفًا وَمُنَظَّمًا، لِأَنَّ خَالِي سَيَزُورُنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ. حَضَّرَتْ أُمِي كُسْكُسًا بِاللّحْمِ وَالْخُضَرِ.

أحمد: اللُّحْمُ لَذِيذٌ وَلَكِنِّي لاَ أُحِبُ الخُضَرِ.

الأم: هِيَ مُفِيدَةٌ لِجِسْمِكَ وَلاَ بُدَّ مِنْ تَنَاوُلِهَا يَا بُنَيِّ.

وقالت لخديجة: اغْسِلِي الفَوَاكِهَ، وَضَعِيهَا فِي السَّلَّةِ.

أحمد: أَنَا مَسْرُورٌ جِدًا بِقُدُومِ ابْنِ خَالِي، سَأُخْرِجُ لُعْبَةَ الشِطْرَنْجِ التّي اشْتَرَيْتُهَا مِنْ مَعْرَضِ الْكِتَابِ.

لَعِبَ أَحْمَدُ مَعَ ابْنِ خَالِهِ حَتَّى صَارَ مُتْعَبًا، ثُمَّ انْصَرَفَ قَائِلاً: تُصْبِحُونَ عَلَى خَيْرٍ"[21].

يقوم المعلّم بعرض النّص شفويا حتّى يتمكّن المتعلّم من فهم مضامينه، ويكتسب من خلال استماعه للنّص جملة من المعارف ويتعرّف على كلمات جديدة تسهم في تنمية ثروته اللّفظية.

– **نشاط "ألاحظ وأعبّر":** المحور نفسه (التغذية والصحة)

- **عنوان الدرس:** الْغِذَاءُ الصِّحِيُّ.

يتم من خلال هذا النشاط " عرض مشهد أو صورة معبّرة، مرتبطة غالبا بمفهوم النّص يتمكّن من خلاله المتعلّم عن طريق الملاحظة والتأمل من التعبير حسب مستواه المعرفي القبلي، إثراء للنّص وتحكّما في توظيف مكتسباته اللّغوية، وترجمة أفكاره. ودور الأستاذ هنا هو التّوجيه والتّشجيع والمرافقة، وعليه أن يترك الحرية للمتعلّمين للمحاولة وممارسة التعبير بإمكانياتهم اللّغوية الخاصّة"[22].

يتضح من خلال هذا القول أنّ نشاط "ألاحظ وأعبّر" يرتبط بعرض صورة تعبّر عن دلالات المحور، سواء أخذت هذه الصورة من الكتاب المدرسي، أو يمكن للمعلّم أن يستند إلى بعض المشاهد التّي تخدم الموضوع، فالمتعلّم عندما يلمح أمامه الصورة يسهل عليه اكتساب المعلومة وترسيخها في ذهنه، لأنّ الصورة تحوي عدّة مؤثرات منها الألوان التي تؤثر تأثيرا إيجابيا على المتعلّم، إذ تسهّل التمييز بين الأشياء كما تجذب انتباه المتعلّم وتجعل فكره منشغلا بما يوجد أمامه.

يتضمن هذا النشاط مرحلتين؛ تتجسّد الأولى من خلال الفعل "ألاحظ" حيث ينظر المتعلّمون إلى الصّورة ويحاولون فهم مضمونها. وفي المرحلة الثانية يطلب منهم التعبير عن دلالات الصّورة عن طريق الكلام- التعبير

الشفوي– وسنحاول أوّلا أن نعرض الصورة الموجودة في الكتاب المدرسي.

3-4 تحليل مضمون الصورة:

أخذت الصورة مع التطوّر التكنولوجي مكان الكلمة؛ لذلك أصبحت من أهم الوسائل التي توظّف لتعليم الطفل اللّغة وإكسابه معارف جديدة، حيث تعمل على إثارة انتباهه حتى يتمكّن من تحليل مضمونها والتّعرف على معطياتها اللّغوية. ويبدو أنّ عملية **قراءة الصورة** ترتبط بعدّة مراحل؛ تتجسّد **المرحلة الأولى** فيما يعرف **بمستوى التعرّف**، حيث يتمكّن المتعلّم من التعرّف على محتويات الصورة ويذكر أسماء هذه المحتويات[23].

أمّا **المرحلة الثانية** فتعرف **بمستوى الوصف**، والذي يمكّن المتعلّم من وصف ما يراه في الصورة من خلال التوقف عند بعض التفاصيل[24]. بينما تتجسّد **المرحلة الثالثة** في **المستوى التفسيري** الذي يصل فيه المتعلّم إلى تفسير المصطلحات الرئيسية للتمثيل التصويري[25].

وسنحاول من خلال هذا العنوان تحليل دلالات الصورة وتوضيح مضمونها:

تظهر الصورة اجتماع العائلة حول طاولة الطعام؛ حيث تتجلى صورة الأم وبجانبها البنت وفي الجهة المقابلة تتضح صورة الابن، كما يظهر وجود أطباق متباينة فوق الطاولة منها صحن من الكسكس يزيته قطع من اللّحم ومجموعة من الخضر، بالإضافة إلى صحنين من السلطة وصحن من الفواكه المتنوعة، ويبدو أنّ هذه الصورة تضمنت مجموعة من الألوان حيث لوّنت جدران البيت باللون الأصفر الذي يدلّ على الإشراق والوضوح، ولُوِّن غطاء الطاولة باللّون الأخضر الذي يوحي بالصفاء والنقاء، بينما اتّخذت الصحون اللّون الأحمر الأرجواني.

تدلّ الأطباق الموجودة فوق الطاولة على الغذاء الصّحيّ من جهة، كما توحي من جهة ثانية بإكرام الضيف.

نستنتج من خلال ما تم ذكره سابقا أنّ الصورة تشكّل أهمية بالغة في العملية التعليمية التعلمية من جهة، كما أنّها تؤثر تأثيرا إيجابا على تنمية مهارة التعبير الشفوي، الذي يعمل على تحسين الجانب اللّغوي للمتعلّم وتنمية الثروة اللّفظية التّي يمكن توظيفها في عدّة أنشطة، مما يسهم في تطوير الكثير من المهارات.

5- وصف " كتابي في اللغة العربية" للسنة الثانية ابتدائي:

لا يختلف هذا الكتاب عن الكتاب المخصص للسنة الأولى إلاّ في بعض النقاط، حيث سيتم توضيحها وتفصيل جزئياتها. وسنحاول أولا وصف الشكل الخارجي له من حيث وصف صفحة الغلاف الأمامي والخلفي، لنتحدث بعد ذلك عن مضمون الكتاب.

هذا الكتاب أيضا هو من الحجم الكبير يضم "مئة وخمسًا وسبعين"(175) صفحة، لونت صفحة الغلاف الخارجي باللون البنفسجي الفاتح وهو" رمز للوضوح ونقاء البصيرة والعمل العاقل والتوازن بين الأرض والسماء، الحواس والروح، الشغف والذكاء، الحب والحكمة"[26].

يتضح من خلال هذا القول أنّ دلالات اللون البنفسجي توحي بالهدوء والسكينة مما يعمل على جذب الانتباه وإثارة الاهتمام، أمّا عنوان الكتاب فلا يوجد فيه اختلاف عما سبق ذكره في وصف كتاب السنة الأولى؛ حيث دونت العبارات الواردة فيه بالطريقة نفسها وباعتماد الألوان ذاتها، ويمكن أن نرجع ذلك إلى الصلة الوثيقة الموجودة بين محتويات الكتابين. كما أنّ الصورة التّي رسمت على صفحة الغلاف الخارجي لم تتغير، بل هي ذاتها حتّى يشعر

المتعلّم بالراحة والثقة في نفسه ويحسّ بالطمأنينة والأمان بما سيقدّم له في هذه السّنة.

بينما نلمح الاختلاف الوارد بين الكتابين من خلال تباين ملامح الصورة الموجودة على سطح الغلاف الخلفي لكتاب السنة الثانية عن ملامح الصورة الواردة في كتاب السنة الأولى، حيث تظهر في كتاب السّنة الثّانية صورة مكتبة المدرسة التّي تعني غرس روح العلم والمعرفة في نفس المتعلّم وحب القراءة والمطالعة، مما يؤدي إلى إثراء رصيده اللّغوي وتحسين مستواه المعرفي. حيث تبين ملامح هذه الصورة عاملة المكتبة وهي توزع الكتب على التلاميذ، والبقية يطالعون الكتب ويراجعون دروسهم.

كما أنّ مضمون هذا الكتاب لا يختلف عن مضمون كتاب السّنة الأولى؛ حيث تضمّن المحاور ذاتها– ثمانية محاور– كما أنّها وردت بالعنوان نفسه، فقد يكمن الاختلاف في عناوين الدروس المرتبطة بكلّ محور، إذ يضمّ كلّ محور ثلاث وحدات تعليميّة مع نص للمحفوظات وثلاث دروس في التربية الاسلامية والتربية المدنية ومشروع واحد لكلّ وحدة.

وكلّ وحدة لغوية تضم مجموعة من الأنشطة تتجسّد في: نشاط " فهم المنطوق"– "أتأمل وأتحدث"– أستعمل الصّيغ"– "أركّب"– "أنتج شفويا"– "أقـــــــــرأ"– "أفهم النّص"– "أكتشف وأميّز"– " أحسن قراءتي"– أتدرب على الإنتاج الكتابي".

وما يهمنا في هذه الدراسة هو الأنشطة التي تربط بين الصورة والتعبير الشفوي، حيث سنحاول تحليل مضمون نشاط "**أَتَأَمَلُ وَأَتَحَدَثُ**" ونشاط "**أُنْتِجُ شَفَوِيًا**".

5-1 تحليل مضمون نشاط "أتأمل وأتحدّث":

يتضح من خلال عنوان هذا النشاط ارتباط الصورة بمهارة التعبير الشفوي؛ حيث يرتبط الفعل الأوّل(**أتأمل**) بمشاهدة الصورة والتمعن في جزئياتها وتفاصيلها للوصول إلى الدلالات والمضامين التّي تعبّر عنها؛ أي ملاحظة الصورة جيدا حتى يتمكّن المتعلّم من الربط بين محتوياتها وبين ما تم ترسيخه في ذهنه بعدما تلقى نص " **فهم المنطوق**".

أمّا الفعل الثاني(**أتحدّث**) فيرتبط بقدرة المتعلّم للتعبير عن هذه الدلالات عن طريق الكلام (التعبير الشفوي)، مما يساعده على تنمية مهارة التحدث بلغة سليمة، وتنمية رصيده المعرفي من خلال اكتساب ألفاظ جديدة كان يجهلها، ولتوضيح هذه الفكرة سنحاول أخذ درس من الدروس المقرّرة لهذه السّنة لنحلّل مضمون هذين النشاطين بدقة. وقد تمّ اختيار المحور ذاته(**التغذية والصحة**) لنكتشف أوجه التشابه والاختلاف الواردة في طريقة تقديم الأنشطة التّي تنمي مهارة التعبير الشفوي وتوظّف الوسائل التعليمة الحديثة.

- **المحور:** التغذية والصّحّة.
- **عنوان الدرس:** فطور الصّباح.
- **نص فهم المنطوق:** وجبة الصّباح.

" تَحَدَثَ **المُعَلِّمُ** مَعَ الأَطْفَالِ حَوْلَ فَطُورِ الصَّبَاحِ، فَقَالَ: مَنْ مِنْكُم يَتَنَاوَلُ فَطُورَ الصَّبَاحِ، كُلَّ يَوْمٍ قَبْلَ الخُرُوجِ مِنَ البَيْتِ؟

فَقَالَ **سَعِيد**: أَنَا لاَ أَتَنَاوَلُ الفَطُورَ فِي الصَّبَاحِ. وَقَالَ **رِيَاض**: وَأَنَا أَيْضًا، وَقَالَتْ **هُدَى**: وَأَنَا كَذَلِكَ.

لَيْلَى: تَقُولُ أُمِي: الحَلِيبُ فَوْقَ الطَاوِلَةِ، عَلَيْكِ بِتَنَاوُلِ الفَطُورِ، وَلَكِنِّي لاَ أَشْعُرُ بِرَغْبَةٍ فِي الأَكْلِ.

المُعَلِّمُ مُنْدَهِشًا: مَاذَا اسْمَعُ؟ أَتَأْتُونَ إِلَى المَدْرَسَةِ مِنْ غَيْرِ فَطُور؟

ثُمَّ قَالَ: فَطُورُ الصَّبَاحِ يَا أَطْفَال، مُفِيدٌ جِدًا لِصَحَتِكم، فَهُوَ يَمُدُكُم بِالطَاقَةِ الكَافِيَة لنَشَاطِكم.

قَالَ **بَاسِم**: وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ نَأْكُلَ فِي هذِهِ الوَجْبَة يَا سَيدِي؟

المُعَـلِّمُ: حَتَى تَكُونَ الوَجْبَة غَنِية وَمُفِيدَة، يَجِبُ أَنْ تَحْتَوِي عَلَى: كُوب مِنَ الحَلِيب، وَبَعْضَ الفَطَائِرِ مِنَ الخُبْزِ، وَقِطَعٍ مِنَ الجُبْنِ، وَقَلِيلٍ مِنَ الفَاكِهَةِ.

فَقَالَ **الأَطْفَالُ** بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: لَنْ نَخْرُجَ مِنَ البَيْتِ قَبْلَ تَنَاوُلِ الفَطُورِ"[27].

يحاول المعلّم من خلال هذا النشاط قراءة النّص عدّة مرات قراءة متأنية، حيث يجب أثناء ذلك أن يحافظ على التواصل البصري بينه وبين متعلميه، مع الاستعانة بالحركات والإيماءات والقرائن اللغوية وغير اللغوية التي تسهم في تحقيق فهم النّص.

كما يهيئ المعلّم الظروف المناسبة للاستماع وعدم كتابة أو عرض النّص المنطوق على السبورة؛ لأنّ هذا النشاط يستهدف مهارة الاستماع حتّى يتمكّن المتعلّم من تحسين مستواه المعرفي من جهة، وأن يتكلّم بلغة سليمة من جهة أخرى.

ولا يقتصر الأمر على تنمية مهارة الاستماع، بل يهدف هذا النشاط أيضا إلى تحقيق مهارة الفهم، ويتجلى ذلك من خلال محاولة المتعلّم للإجابة عن أسئلة تستهدف المعنى الظاهر والضمني(مثل استخراج الأحكام والقيم) للنّص، وهي أسئلة يطرحها المعلّم حول نص فهم المنطوق ليعرف مدى استيعاب المتعلّمين لمضامين النّص وفهم مدلولاته، مثل: – عمّ سأل الأستاذ تلاميذه؟،– ماذا قال الأطفال؟،– حتّى تكون وجبة الفطور مفيدة ممّ يجب أن تتكوّن؟،– ماهي الاكلة التي تفضلها؟ ولماذا؟

ولتدعيم هذا النشاط وُضِعَ في الكتاب المدرسي نشاط "**فهم المنطوق**" الذي أرفق بالعبارة الآتية: استمع إلى ما يلقى عليّ كي أفهم وأعبّر، وصورة تعبّر عن مضمون النّص؛ حيث يتجلى من خلال الصورة الواردة في الكتاب طاولة يوجد فوقها وجبة الفطور، إذ تظهر أكواب الحليب والخبز مع وجود العصير.

ويتبيّن من خلال تحليل مضمون هذا النشاط أنّ الصورة وسيلة مساعدة لتثبيت المعلومات في ذهن المتعلّم وترسيخها، خاصة وّنّ تحقيق مهارة الاستماع ليس بالأمر الهين؛ إذ نجد بعض المتعلمين لا يركزون مع المعلّم أثناء قراءته لنّص "فهم المنطوق"؛ لذلك وظّفت الصورة بعدّها وسيلة مساعدة لترسيخ المعرف وتثمينها. ويتجسّد ذلك من خلال قراءة مضمون الصورة والتمعن في جزئياتها وتفاصيلها بتوظيف حاسة البصر، حيث تعمل الألوان على جذب الانتباه وإثارة اهتمام المتعلّمين.

- نشاط " أتأمل وأتحدث":

يتم من خلال هذا النشاط عرض صورة أمام المتعلّمين تعكس عنوان الدّرس، سواء أخذت هذه الصورة من الكتاب المدرسي أو من اختيار المعلّم. وإذا تأملنا صفحة الكتاب التي تضمنت هذا الدرس نلمح ورود صورتين اقترنت كلّ واحدة منهما بسؤال يسهّل على المتعلّم تحليل مضمون الصورة.

وسنبدأ أولا بتحليل مضمون الصورة الأولى:

يتمثّـــل السؤال المقترن بالصورة الأولى في: **ممّ تتكوّن الوجبة الّتي تتناولها العائلة؟**، ويعدّ السؤال والصورة بمثابة حافز أو مثير للمتعلّم مما يساعده على بناء الفكرة وصياغتها شفويا. وإذا تأمنا جيدا ملامح هذه الصورة وتفاصيلها يتضح لنا اجتماع العائلة حول مائدة الفطور؛ حيث تظهر صورة الأم والأب والأبناء(الابن والبنت)، أما وجبة الفطور فتتكون من الحليب والعصير مع وجود الخبز والحلويات.

لذلك يمكن القول إنّ الصورة جاءت واضحة وحاملة لتفاصيل وجبة الفطور، كما أنّ الألوان التي استخدمت في رسم هذه الصورة كانت متنوعة؛ حيث ورد اللون الأزق بكثرة وهو يوحي بالصفاء والنقاء والطمأنينة، وقد لون به غطاء طاولة الأكل وستائر النافذة، واستخدمت ألوان متباينة في تلوين لباس أفراد العائلة منها: البنفسجي– البني– الوردي– الأخضر.

فوضوح تفاصيل هذه الصورة وورود الألوان فيها سيسهّل على المتعلّم التعبير عن مضامينها ودلالاتها بسهولة ويسر عن طريق الكلام، مما يثبت الصلة الوثيقة بين الصورة والتعبير الشفوي، فهي وسيلة مساعدة لتثمين المعارف وتحسين الجانب المعرفي للمتعلّم من خلال التركيز على حاسة البصر إذ تنعكس من خلاله الدلالات التي يتم استنباطها من الصورة وتحويلها إلى الدماغ ليتم في الأخير توظيفها عن طرق الكلام(التعبير الشفوي).

بينما أرفقت الصورة الثانية بالسؤال التالي: **تقدّم الأم وجبة لابنتها، تصوّر الحوار الذي يدور بينهما.** ومن خلال الصورة تتضح صورة الأم والبنت وهما في غرفة الجلوس، حيث تقوم الأم بتقديّم اللمجة لابنتها قبل أن تتوجه إلى المدرسة، لذلك فتوظيف الصورة سيساعد المتعلّم على تصوّر

الحوار الذي يدور بين الأم وابنتها، إذ حققت شرط الوضوح من خلال بيان تفاصيل الحادثة(تقديم الوجبة)، وشرط الملائمة الذي يعكس ضرورة العناية بالأكل الذي يحافظ على صحتنا ويحمينا من الأمراض.

2-5 تحليل مضمون نشاط "أنتج شفويا":

أرفق هذا النشاط بالعبارة الآتية: ألاحظ المشاهد وأعبّر عن أحداثها؟، وهو سؤال يثبت الصلة الوثيقة بين الصورة والتعبير الشفوي؛ حيث تعدّ الصورة أهم الوسائل التعليمية التي تعمل على تقريب المعلومات وتسهيل طريقة تقديمها، ويشكّل التعبير الشفوي أهم مهارة لسانية في العملية التعليمية التعلمية، فالإنسان يتكلّم أكثر مما يكتب، لذلك اقترنت الصورة في هذا الكتاب بتنمية مهارة التعبير الشفوي.

ويتبين من خلال المشاهد الموجودة في الكتاب ثلاث صور توضح كلّ صورة منها

ويتبين من خلال المشاهد الموجودة في الكتاب ثلاث صور توضح كلّ صورة منها أحداث بعينها؛ فمن خلال **الصورة الأولى** تتجسّد أحداث تحضير الأم لوجبة الفطور التي تريد تقديمها لابنتها، حيث تظهر صورة الأم وهي تحمل كوبا من الحليب مع قطع من الخبز، ويتجلى من خلال **الصورة الثانية** رفض البنت للفطور، حيث وضعت الأم الكوب والخبز على الطاولة بينما تمتنع الفتاة عن تناول الفطور، وتجسّد **الصورة الثالثة** رغبة البنت في تناول شيء آخر يتجلى من خلال ما يظهر في هذه الصورة، حيث يوجد فوق الطاولة صحن مملوء بالفواكه التي ترغب البنت في تناولها.

خاتمة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أهمية مهارة التعبير الشفوي بالنسبة للمتعلّم، لذلك وجهت المنظومة التربوية اهتماما بالغا لهذه المهارة من خلال تخصيص بعض النشاطات التي تهدف إلى تنمية هذه المهارة، وقد بيّنا ذلك من خلال ربط الصورة بهذه المهارة حيث قمنا بتحليل الأنشطة الموجودة في كتاب اللّغة العربية للسنة الأولى والثّانية ابتدائي والتي تثبت ذلك، تجسّد النشاط الأوّل في "**ألاحظ وأعبّر**" بالنسبة للسّنة الأولى، بينما تضمّن كتاب السّنة الثّانية نشاطين مدعّمين للفكرة السابقة وهما: نشاط "**أتأمل وأتحدث**" ونشاط "**أنتج شفويا**".

ولكن رغم ذلك يمكن تسجيل بعض الملاحظات التي توصلنا إليها من خلال طبيعة الصور الموجودة في الكتابين:

– هناك بعض الصور التي لم تكن واضحة خاصة من حيث الشكل واللون، مما يؤدي إلى عدم الوضوح والفهم وعدم التعبير عن الشيء المقصود بدقة، لذلك فالصورة لا تكون في جميع حالات توظيفها وسيلة مساعدة لتحقيق الفهم، حيث يمكن أن تكون عنصر تشويش وإرباك بالنسبة للمتعلّم مما يعيق عملية قراءتها ومعرفة تفاصيلها.

– كما تبين لنا أنّ بعض الصور كانت صغيرة من حيث الحجم مما يعيق عملية قراءتها ومعرفة خصائصها؛ فكلما كانت الصورة من الحجم الكبير كلما حققت الوضوح ومكّنت المتعلّم من تحليل مضمونها.

– كما يعدّ شرط الحداثة والواقعية من أهم مميزات الصورة التعليمية، لذلك وجب الاهتمام بهذا الشرط والعناية به؛ حتى يتم تحقيق الكفاءة التعليمية لهذه الوسيلة، والمتمثّلة في اكتساب المتعلّم مهارة التعبير الشفوي، ويمكن أن نقترح ضمن هذا الشرط توظيف الصورة الفوتوغرافية التي تعدّ أكثر دقة في تمثّل الواقع.

– ولكن رغم هذه النقائص فإنّ هذا الأمر لا ينقص من أهمية الصورة التعليمية الموجودة في الكتاب المدرسي، حيث تعمل على إكساب المتعلّم مهارة التعبير الشفوي وتحسين قدراته الفكرية وزيادة ثروته اللفظية.

الهوامش:

[1]– ماجدة السيد عبيد: الوسائل التعليمية في التربية الخاصة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص15.

[2]– شمي نادر وإسماعيل سامح :مدخل لتقنيات التعليم، مرجع سابق، ص33.

[3]– عبد الحافظ سلامة وعبد الله الشقران: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية للمكتبات وتكنولوجيا التعليم، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2002، ص108.

[4]– محمد الحيلة: تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص35.

[5]– محمد العبد: دراسة الصورة والثقافة والاتصال، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع62، 2003، ص132.

[6]– أحمد الغامدي: ثقافة الصورة الفنية وأثرها الاجتماعي والتربوي، المؤتمر العلمي الثاني عشر " ثقافة الصورة"، كلية الآداب والفنون، جامعة فيلادلفيا، عمان، الأردن، أبريل 2007، ص3.

[7]– الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، مراجعة: أنس محمد الشّامـــــــي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهـــــــــرة، مصر، ط2007، ص955-956.

[8]– مخائيل فتح الباب: وسائل التعليم والاعلام، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1985، ط5، ص16.

[9]– نجاح عرفات: فاعلية استخدام الصور والرسومات التوضيحية في تدريس العلوم لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية ذوي النشاط الزائد على التحصيل واكتساب بعض عمليات العلم، مجلة التربية العلمية، مصر، الدقهلية، مج3، ع3، 2000، ص168.

[10]– خيري خليل الجميلي : الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999، ص53.

[11]– الخصائص: تح/ عبد الحكيم بن محمد، مج1،المكتبة التوفيقية،(د، ط)،(د، ت)، ص44.

[12]– يندرج متعلّم السنة الأولى والثانية ابتدائي ضمن مرحلة الطفولة الثالثة(الوسطى والمتأخرة)، تبدأ هذه المرحلة من سن السادسة إلى سن الحادية عشر، وهي مرحلة بداية الدخول المدرسي(المرحلة الابتدائية)؛ ففي هذه المرحلة يصبح الطفل قادرا على ممارسة الكتابة والتعبير والحساب بعد عملية التعليم، ويستطيع الطفل أن يصف ما يدور حوله وأن يكتشف ما يوجد بين الموضوعات من علاقات، حيث يصبح قادرا على الربط والتحليل والتفسير والاستنتاج والتطبيق. ينظر: **خيري خليل الجميلي**: الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999، ص53.

[13]– حسن شحاتة وزينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص107

[14])– عبد الفتاح حسن البجة: أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة "المرحلة الأساسية الدنيا"، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص461.

[15])– نايف معروف: خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط5، 1998، ص204.

[16]– رضوان أبو الفتوح: الكتاب المدرسي" فلسفته، أسسه، تقويمه"، ص3.

[17]– أعضاء المجموعة المتخصصة لمادة اللّغة العربية: الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية– مرحلة التعليم الابتدائي–، وزارة التربية الوطنية، جويلية2015، ص15.

[18]– المرجع نفسه، ص15.

[19]– المرجع نفسه، ص13.

[20])– المرجع نفسه، ص15.

[21])– المرجع نفسه، ص58.

[22]– المرجع نفسه، ص15.

[23]– ينظر رشراش أنيس عبد الخالق، أمل أبو ذياب عبد الخالق: تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص189.

[24]– عبد الرؤوف عامر، ربيع محمد: طفل الروضة، دار اليازوري، عمان، الأردن، (د–ط)، 2008، ص122.

[25]– المرجع نفسه، ص121.

[26]– كلود عبيد: الألوان " دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها ودلالتها"، مراجعة وتقديم محمد حمود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص119.

[27]– الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي: دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي لمواد "اللغة العربية– التربية الإسلامية– التربية المدنية، منهاج 2016، ص59.